

المثل السائر

(وَكَأُنْتَ أَمْرًا إِمًّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا ... فَحُذِنْتَ وَإِمًّا قُلْتَ قَوْلًا
بِلَا عِلْمٍ) .

(فَأَنْزَلَتْ مِنَ الْأَمْرِ السَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ ... بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ
وَالْإِثْمِ) فإن الخيانة من الإثم وهذا تقسيم فاسد .

ومما جاء من ذلك نثرا قول بعضهم في ذكر منهزمين فمن جريح متضج بدمائه وهارب لا يلتفت
إلى ورائه فإن الجريح قد يكون هاربا والهارب قد يكون جريحا ولو قال فمن بين قتل ومأسور
وناصلح له التقسيم أو لو قال فمن بين قتل ومأسور لصلح له التقسيم أيضا لعدم الناجي
بينهما .

وقد أحسن البحتري في هذا المعنى حيث قال .

(غَادَرَتْهُمْ أَيْدِي الْمَنْدِيَّةِ صُدْحًا ... بِالْقَدَا بَيْنَ رُكَّعٍ وَسُجُودٍ
) .

(فَهَمْ فِرْقَتَانِ بَيْنَ قَتِيلٍ ... قُنْصَتٍ زَفْسُهُ بِحَدِّ الْحَدِيدِ) .
(أَوْ أَسِيرٍ غَدَا لَهُ السَّجْنُ لَحْدًا ... فَهَوَّ حَيٌّ فِي حَالَةٍ
الْمَلَا حُودِ) .

(فِرْقَةٌ لِّلْسُيُوفِ يَنْفُذُ فِيهَا الْحُكْمُ قَصْدًا وَفِرْقَةٌ لِّلْقُيُودِ)
ومن فساد التقسيم قول أبي تمام .

(وَمَوْقِفُ بَيْنِ حُكْمِ الذُّلِّ مُنْقَطِع ... صَالِيهِ أَوْ بِحَبَالِ
الْمَوْتِ مُتَّصِلٌ) فإنه جعل صالي هذا الموقف إما ذليلا عنه أو هالكا فيه وههنا قسم
ثالث وهو ألا يكون ذليلا ولا هالكا بل يكون مقدما فيه ناجيا .

وفي هذا نظر على من ادعى فساد تقسيمه فإن أبا تمام قصد الغلو في وصف